

اثر نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية

زينا خلف حسين يونس

مديرية تربية نينوى

(قدم للنشر في ٢٠٢٣ / ٨ / ٣، قبل للنشر في ٢٠٢٣ / ١٠ / ٤)

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة اثر نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية، إذ استخدمت الباحثة التصميم التجريبي ذات المجموعتين المتكافئتين احدهما تجريبية والآخرى ضابطة، وقد بلغ حجم عينة البحث (٥٨) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط في متوسطة ميسلون للبنات /الموصل، أجرت الباحثة التكافؤ بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، درجة اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، المستوى التعليمي للأبوين، ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة اختبار تحصيلي وقد استخرجت الباحثة صدقه وتميزه وثباته الذي بلغ (٠,٨٢) باستخدام معادلة كودر-ريتشاردسون (٢٠) وقد تكون بصيغته النهائية من (٣٠) فقرة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية. الكلمات المفتاحية: نموذج، الاستقصاء الدوري، اللغة العربية، تجريبية، التحصيل

The Effect of the Periodic Survey Model on the Achievement of the First Intermediate Grade Students in the Arabic Language Subject

Zina Khalaf Hussein Younis
Nineveh Directorate of Education

Abstract

The current research aims to find out the impact of the periodic survey model on the achievement of intermediate first-grade female students in the Arabic language subject. The researcher utilized an experimental design with two equivalent groups, one experimental and the other control. The research sample consisted of 58 female students from the first grade at Maisalon Girls' Intermediate School in Mosul. The researcher ensured equivalence between the research groups in the following variables: chronological age, Arabic language grade in the sixth grade, and the educational level of the parents. To achieve the research aim, the researcher prepared an achievement test and obtained its validity, reliability, and stability, reaching 0.82 using the Kuder-Richardson equation (20) in its final form of 30 items. After statistically processing the data using the independent samples t-test, the results showed a statistically significant difference at the 0.05 level between the experimental and control groups in favor of the experimental group in the achievement test.

Keywords: model, periodic survey, Arabic language, experimental, achievement

أولاً- مشكلة البحث:

من المشكلات التي ظهرت واضحة في المؤسسات التربوية الضعف في قواعد اللغة العربية، إذ علت الشكوى من تدني مستوى أبناء العربية فيها، وينطبق ذلك الحكم على الكثير من طلبة المدارس المتوسطة والإعدادية، إذ إن الأخطاء النحوية كثيرة إلى حد صار البحث عنها لا يحتاج إلى طول عناء لاستحضار عدد كبير منها، فبعد أن كان الأمر استقصاء الأخطاء وهي قليلة، أصبح تعرفها لا يحتاج إلى عناء كبير ومن الجدير بالذكر أن ضعف الطلبة في مادة النحو يمثل واقع حال الكثير من الطلبة والمتعلمين ولاسيما طلبة المرحلة المتوسطة؛ إذ تجدهم دون المستوى المطلوب في فروع اللغة العربية عامة وقواعد اللغة العربية بوجه خاص.

يظهر استفحال ضعف الطلاب في مجال قواعد اللغة العربية بشكل لا يمكن تجاهله. يبرز هذا الضعف بوضوح ويصبح أمراً لا يمكن تجاهله، إذ يعكس التراجع الواضح في مستوى الإلمام بهذه المادة الأساسية. إن هبوط مستوى الأداء الدراسي في هذا السياق يعتبر مؤشراً دالاً على التحديات التي تواجهها العملية التعليمية. فعلى سبيل المثال، تلعب مادة قواعد اللغة العربية دوراً حاسماً في تمكين الطلاب من قراءة الجمل بصورة صحيحة، وفهم كيفية تركيب وتنظيم أواخر الكلمات. ليس هذا فحسب، بل إنها تسهم بشكل كبير في تمكين الطلاب من قراءة القرآن الكريم بطريقة واضحة ومفهومة، ما يعزز فهمهم الصحيح للنص الديني.

وأشارت الكثير من الدراسات إلى ضعف المتعلمين في قواعد اللغة العربية كدراسة مشكور (٢٠١٣) ودراسة حميد (٢٠١٤) التي أشارت إلى أن أخطاء الطلبة النحوية تتركز في أغلب موضوعات النحو للمرحلة المتوسطة والإعدادية.

هناك بعض الصعوبات تعزى إلى طريقة التدريس، التي تعد ركناً مهماً من أركان المنهج. إذ إنها لا تقل أهمية عن عناصر المنهج الأخرى، بل إن هذه العناصر تعتمد في نجاحها إلى حد كبير عليها.

(صبري، ٢٠٠٣: ١١)

في ضوء جميع ما تقدم من الأسباب ترى الباحثة إن مشكلة ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية لاتزال ظاهرة للعيان، ولذلك فهي تستحق الدراسة الحالية. وقد وجدت الباحثة من خلال مناقشتها مع مدرسات اللغة العربية أن الطرائق التدريسية المتبعة في المرحلة المتوسطة هي الطرائق التقليدية القديمة والجافة، والتي لا تثير التفكير لدى الطالبات وتعودهن على الحفظ واستظهار المعلومات ولا تعودهن على الفهم والاستيعاب والتفسير والتحليل والتركيب والمقارنة والاستنتاج ومناقشة الآراء ولهذا فإن ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية يعود إلى الطرائق التقليدية المتبعة في تدريسها.

إن مشكلة هذا البحث تكمن في ضعف طالبات المرحلة المتوسطة في قواعد اللغة العربية، وهو ما ذكرته الكثير من الدراسات السابقة التي أكدت عدم استعمال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة. ومما سبق تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما أثر نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية؟

ثانياً: أهمية البحث:

تمثل اللغة مقياساً يقاس به مدى عظمة واصالة أي شعب أو مجتمع من المجتمعات، فضلاً عن كونها أداة التفاهم من الفاظ وعبارات، وهي سجل لتراث الأمة العقلي، فالذي تنتجه العقول في نواحي العلم والمعرفة تحفظه لنا السجلات اللغوية التي تتوارثها الشعوب جيلاً بعد جيل. (البجة، ٢٠٠٠: ٥)

لذا نرى مدى الاهتمام الذي توليه الامم بتعليم لغاتها لأبنائها في جميع المراحل الدراسية، حفاظاً عليها وعملاً على تنميتها واستمرار ديمومتها، فهي تعد هوية يمتاز بها مجتمع ما عن بقية المجتمعات في العالم ومع اهتمام الأمم بلغاتها فمن البديهي أن يكون العرب من الأمم التي حرصت وحافظت على لغاتها التي سجل لها التاريخ أنها من أقدم اللغات في العالم. (النعمي، ٢٠٠٥: ٦٢)

إن اللغة العربية الفصيحة تمثل الأساس في بناء وترسيخ هوية الأمة العربية. إنها تبرز كونها اللغة التي تتميز بتاريخها الطويل والمترايط، وتحمل في طياتها ثقافة وحضارة غنية وفكرية متقدمة. تشكل اللغة العربية الفصيحة عنصراً حيويًا للتفاهم والتواصل بين الأفراد، كما تعتبر وسيلة رئيسية لنقل المعرفة واكتساب الثقافات المختلفة.. (الدليمي، ٢٠٠٤: ١٧)

تعتبر اللغة العربية شيئاً فريداً بين لغات العالم، فهي ليست مجرد وسيلة اتصال، ونقل خبرات، بل هي إلى جانب ذلك لغة جمالية تجسد الحس الإيقاعي عن طريق ظواهر صناعية، مثل: تغريب الصوت، والزيادة، والحذف، التعبير، والقلب، والأدغم. (الزهراني، ٢٠١٨: ١٥)

بناءً على ما تقدم فإن الواجب تجاه هذه اللغة يستلزم العناية بها عناية خاصة والعمل على تذليل ما يكتنفها من صعاب، ليس بسبب ما ذكر عنها فحسب بل لأنها أيضاً الوسيلة الرئيسية التي يعتمد عليها الطالب في دراسة معظم المواد وفهمها، وبها تدرس المواد الدراسية في مختلف المراحل.

(الزهراني، ٢٠١٨: ١٥)

أن أولى الخطى في تحقيق قدرة المتعلم على التحدث بعربية سليمة تتجلى في دراسة قواعد اللغة العربية التي تمثل المرتكز الأساس للغة، إذ تعد إحدى مقومات الاتصال الصحيح والسليم، فالخطأ في ضبط الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود ويسبب العجز في فهمه.

(الهاشمي ومحسن، ٢٠٠٩: ٣٧٩)

وقواعد اللغة العربية تعد العامود الفقري لها، لما تقوم به من دور في تقويم السنة الطلبة وعصمتها من الخطأ في الكلام والكتابة وتنمي الثروة اللغوية للمتعلم وتصلق ذوقه الأدبي. (البيدي، ٢٠١٣: ٧)

تتجلى أهمية القواعد لغة في ضبط اللغة وتحقيق فهم دقيق وتواصل فعال بين الأفراد. فعلاقة القواعد باللغة تكمن في دورها الأساسي في توجيه الأفكار والمعاني بشكل دقيق وواضح. إذا كانت اللغة هي وسيلة التواصل ونقل الأفكار، فإن القواعد تأتي لتضمن أن يتم هذا النقل بشكل صحيح ومفهوم.

إن عدم الإلمام بالقواعد اللغوية يمكن أن يؤدي إلى وقوع أخطاء في القراءة والكتابة تؤثر على الفهم والتواصل. فالأخطاء اللغوية قد تؤدي إلى تحويل المعنى أو تشويبه، مما يجعل الرسالة التي يحاول الشخص إيصالها غير واضحة أو مشوهة. (الهمص، ٢٠١٨: ١٣)

وتأتي أهمية قواعد اللغة العربية بأهميتها البالغة، حيث توجه الطلاب نحو استخدام مفردات دقيقة وصحيحة، وتساهم في تنمية ذائقتهم الأدبية، بالإضافة إلى تعزيز قدراتهم في صياغة أفكارهم بدقة وتحليل الأمور بسلاسة. إنها تُعزز مهاراتهم في الإدراك الحكيم والمراقبة الدقيقة وتقدير البنى اللغوية، كما تنشط عقولهم من خلال تحفيز التفكير المنهجي المستمر، بالإضافة إلى ذلك، تُمكن قواعد اللغة العربية الطلاب من التفاعل مع التراكيب المعقدة والغامضة بكفاءة. فهي تُعزز فهمهم لهذه التراكيب وتمكنهم من تحليلها بشكل منظم ودقيق، مما ينعكس إيجابياً على قدرتهم على التعبير والتفكير النقدي.

(عطا، ٢٠٠٥: ١٤٧)

على الرغم من كل ذلك فإننا مازلنا نرى الكثير من الطرائق التقليدية تأخذ فعلها في تدريس القواعد اللغوية في مدارسنا بشكل واسع، وقلة استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة، فضلاً عن أن هذه الطرائق التقليدية المتبعة في التدريس لا تساعد على تنمية المهارات العقلية لدى الطلاب. (العنكي، ٢٠٠٢: ١)

ولما كانت الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية تؤكد أهمية الفهم في التعلم أكثر من تركيزها على حفظ المعلومات، واستظهارها، من هنا اقتضى الأمر البحث عن طرائق واستراتيجيات وأنموذجيات جديدة تسهم في تحقيق هذه الأهداف. (السعدون، ٢٠٠٣: ٥)، ومن هنا تظهر الحاجة إلى طرائق تدريسية قادرة على تحقيق الأهداف خاصة تلك التي تتعلق باكتساب المفاهيم اللغوية وتنمية مهارات التفكير العليا عند الطلبة ليصبحوا قادرين على

التطور والابداع. وهذا لا يأتي من دون الطرائق التفاعلية التي تعطي للطلبة المشاركة الفاعلة في انجاز الدرس، واستخلاص نتائجه، وتحقيق أهدافه. (سويدان وحيدر، ٢٠١٨: ٢٥٣)

تظهر أهمية النماذج التعليمية في عملية اكتساب المفاهيم اللغوية وتطوير القدرة على التفكير الصحيح. إن هذه النماذج تلعب دوراً حيوياً في توجيه الطلاب للتعامل مع المعلومات والمعرفة بطرق تساهم في بناء مفاهيم لغوية متكاملة. علاوة على ذلك، تأخذ النماذج التعليمية في اعتبارها السمات المعرفية والنفسية للمتعلمين وتلتزم بالمبادئ والقوانين التي تحكم عملية التعلم. تمتاز أيضاً بقدرتها على استيعاب ودمج الآراء والخبرات التجريبية. (الزغول، وشاكر، ٢٠٠٧: ١١١)

تترتب على هذه النماذج التعليمية أهمية كبيرة في سياق العملية التعليمية وعملية التعلم. إذ تهدف هذه النماذج إلى تحقيق توازن معرفي لدى المتعلم، ثم تمكينه من التكيف مع البيئة المحيطة والظروف التي يتعامل معها. بالإضافة إلى ذلك، تلعب دوراً مهماً في تسهيل تجسيد الخبرات التعليمية التي يتلقاها المتعلمون وفهمها. واحتلال هذه النماذج مكانة مهمة يأتي من خلال قدرتها على توجيه المتعلمين نحو التوازن الذهني، ومن ثم تمكينهم من التكيف مع البيئة والسياقات المحيطة بما يناسب مرحلتهم التعليمية ومتطلباتها. إلى جانب ذلك، تساعد هذه النماذج المتعلمين على تجسيد المعرفة التي يتلقونها وضمها إلى فهمهم بطريقة تناسبها مع خبراتهم ومعرفتهم السابقة. (الزند، ٢٠٠٤: ٢٣٩)

يُشدد الاتجاهات التربوية الحديثة على أهمية تبني عملية التعلم الفعال والمبني على النشاط. هذا النمط من التعلم يركز على تمكين المتعلم وتشجيعه على اكتشاف المعلومات واكتساب المعرفة بنفسه، وتطوير مهاراته واستثمار إيجابيته في العملية التعليمية. ويتم ذلك من خلال توفير بيئات تعليمية غنية ومحفزة، تمكن المتعلمين من تعلم وفهم المفاهيم بشكل شامل، وتعزز من فرص مشاركتهم الفعالة.

(اليمني، ٢٠٠٩: ٤٧)

وللمرحلة المتوسطة أهميتها وخصوصيتها في تكوين البنية المعرفية لدى الطلبة، لأنها انتقاله حقيقية وطفرة نوعية ينتقل فيها الطالب من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية، وخصوصاً في الصف الأول المتوسط، فهو أول هذه المرحلة، فيقع على عاتق هذه المرحلة مهمات كبيرة، ولها أهداف كثيرة، لعل من أهمها تنمية قدرة الطالب على التفكير العلمي المنظم في كل ما يمارسه وما يقوم به من عمل ونشاط.

(جمهورية العراق، ١٩٧٥: ١٥-١٦)

وبناء على ما تقدم فقد اتخذت الباحثة من أثر نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسطة موضوعاً لهذا البحث، وقد اختارت المرحلة المتوسطة لأنها مرحلة اكتساب العادات الصحيحة والمهارات الأساسية، وتتلخص أهمية البحث الحالي بما يأتي:

- ١- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة القرآن واللغة القومية لأبناء الأمة العربية.
- ٢- أهمية قواعد اللغة العربية بوصفها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق، وأنها تمثل المرتكز الأساس للغة.
- ٣- أهمية النماذج التعليمية التي تشكل أساليب تدريسية ناجحة في تدريس موضوعات علمية متعددة وفي مراحل دراسية متنوعة.
- ٤- محاولة افادة الجهات المختصة وبخاصة وزارة التربية من نتائج البحث في تحسين العملية التعليمية وتطويرها.

ثالثاً- هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى معرفة أثر نموذج الاستقصاء الدوري في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية.

رابعاً- فرضية البحث: من أجل تحقيق هدف البحث صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:
"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية التي درسن وفق نموذج الاستقصاء الدوري ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي"

خامساً- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- الحد البشري: - طالبات الصف الأول المتوسط.
- ٢- الحد الزمني: - الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).
- ٣- الحد المكاني: - المدارس المتوسطة (الدراسة النهائية) الخاصة بالبنات في مركز محافظة نينوى (مدينة الموصل).
- ٤- الحد المعرفي: - (اقسام الكلام، المعرب والمبني، العلم، المعرف ب (ال)، الضمائر، أسماء الاشارة) من كتاب اللغة العربية، للصف الأول متوسط، تأليف: د. فاطمة ناظم العتابي، وآخرون، ط٥، وزارة التربية، العراق بغداد، ٢٠٢١.

سادساً- تحديد المصطلحات:

اولاً: نموذج الاستقصاء الدوري: عرفه

١- **Bruce & Bishop (2002)** بأنه: يمثل انموذج الاستقصاء الدوري تسلسلاً متتابعاً من المراحل المتعاقبة التي تهدف إلى تحفيز اهتمام المتعلم وفضوله بشأن مفهوم أو فكرة أو مشكلة محددة. يتمحور هذا النموذج حول تشجيع المتعلم على طرح الأسئلة والاستفسارات لاستكشاف معارف جديدة بنفسه. يجري هذا النموذج من خلال سلسلة من المراحل التي تسير في دورة متكررة، تبدأ بمرحلة التساؤل وتتبعها مراحل الاستقصاء وتكوين الأفكار والمناقشة، وأخيراً مرحلة التأمل في النتائج التي تم الوصول إليها في المراحل السابقة.. Bruce & Bishop, 2002: P25)

تعرفها الباحثة اجرائياً بأنه: نموذج تدريسي تعتمده الباحثة في تدريس موضوعات اللغة العربية، تشترك طالبات (عينة البحث) فيه على شكل مجاميع تعاونية ومن خلال مراحل متتابعة لتعلم تلك الموضوعات إلى صور مبسطة لتحقيق أهداف تعليمية.
ثانياً: التحصيل: عرفه

١- **(Good, 1973)** بأنه: إنجاز أو كفاءة في أداء مهارة أو معرفة ما (Good, 1973: p 7)

٢- **العبادي (٢٠٠٦)** بأنه: "مقدار ما يكتسبه الطلاب من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات بعد دراسة موضوع أو وحدة أو مقرر دراسي". (العبادي، ٢٠٠٦: ١١)

تعرفها الباحثة اجرائياً بأنه: الدرجات التي يحصل عليها طلاب الصف الأول المتوسط في الاختبار التحصيلي الذي سيتم إعداده من قبل الباحثة لأغراض البحث..

خلفية نظرية:

أعد بيرت رام بروس Bertram Bruce وزملائه بجامعة اللينوي بالولايات المتحدة الأمريكية هذا النموذج بهدف تطوير تدريس العلوم ليكون الدور الأكبر للمتعلم في اكتشاف المعرفة بنفسه خلال مراحل الاستقصاء المختلفة حيث يتم إثارة ذهن المتعلم حول فكرة معينة أو - مفهوم أو مشكلة ما، وتشجيعه على طرح الأسئلة والاستفسارات حولها، ثم الإجابة عنها من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف المتعلم المعارف الجديدة بنفسه.

(Bruce & Davidson , 1996: p64)

وتتمثل مراحل هذا النموذج فيما يلي:

١- **المرحلة الأولى:** أسأل **Ask:** في هذه المرحلة يبدأ المدرس بإثارة انتباه الطلاب لموضوع الدرس من خلال تعريضهم لمشكلة أو حدث أو ظاهرة، ثم يعرض مقدمة شاملة للمفاهيم والأفكار الرئيسة المتضمنة بموضوع الدرس والتي ينبغي أن يكتسبها لفهم أبعاد المشكلة كما يطلب من الطلاب القيام بما يلي: -

- ١- التفكير في المفاهيم والأفكار جيداً، مع إعطائهم الوقت المناسب للقيام بذلك.
- ٢- إثارة وطرح الأسئلة والاستفسارات عن هذه المفاهيم والأفكار.
ثم يقوم المدرس بإعداد قائمة تتضمن كافة الأسئلة التي يطرحها الطلاب، واختيار الأسئلة التي ترتبط مباشرة بموضوع الدرس، وعرضها أمام الطلاب لكي يقوموا بالإجابة عنها من خلال الأنشطة الاستقصائية.
- ٢- المرحلة الثانية: استقص **Investigate**: فيها يقسم المدرس الطلاب إلى عدة مجموعات تعاونية يتراوح عدد كل منها ما بين (٤ - ٦) طلاب، ثم يطلب من كل مجموعة القيام بالإجابة عن الأسئلة السابقة، وتشجيعهم على العمل الجماعي في إطار مجموعات متعاونة، بهدف جمع المعارف والمعلومات التي يمكن أن تسهم في الإجابة عن الأسئلة المطروحة في المرحلة السابقة أو إعادة صياغة الأسئلة مرة أخرى وبالتالي اتخاذ مسارات تجريبية أخرى للإجابة عنها. كما يطلب المعلم من طلاب كل مجموعة تدوين كافة الملاحظات والاستنتاجات التي توصلت إليها.
- ٣- المرحلة الثالثة: كون أفكاراً جديدة **Create**: فيها يطلب المدرس من كل مجموعة القيام بدمج المعلومات التي توصلوا إليها في المرحلة السابقة وتكاملها مع بعضها البعض، وتحديد العلاقة فيما بينها، بهدف استنتاج وتوليد أفكار جديدة. كما يطلب المدرس من طلاب كل مجموعة كتابة تقرير يتضمن كافة الأفكار والمعارف والمعلومات المكتشفة، وكذلك أهم الاستنتاجات الجديدة التي قد تسهم في الإجابة عن الأسئلة الرئيسية، مع توضيح مدى العلاقة بين المعارف والأفكار المكتشفة وبين الأسئلة المطروحة في المرحلة الأولى.
- ٤- المرحلة الرابعة: ناقش **Discuss**: فيها تعرض كل مجموعة تعاونية المعلومات الأفكار والاستنتاجات التي توصلت إليها أمام المجموعات الأخرى ومناقشتهم فيها، كما توجه كل مجموعة بعض الأسئلة التي ترتبط بالمعلومات والأفكار الجديدة للمجموعات الأخرى. ويتحدد دور المدرس فيما يلي: -
 - ١- تشجيع الطلاب على ممارسة بعض العمليات النشطة مثل: المناقشة، وطرح الأسئلة، وتبادل الخبرات بين المجموعات.
 - ٢- متابعة المجموعات خلال عرضها للمفاهيم والمعلومات والأفكار والاستنتاجات الجديدة.
 - ٣- كتابة قائمة على السبورة تتضمن كافة المفاهيم والمعارف والأفكار العلمية التي عرضتها المجموعات والتي ترتبط بشكل مباشر بالأسئلة الرئيسية.
- ٥- المرحلة الخامسة: تأمل **Reflect**: في هذه المرحلة يعطي المعلم الطلاب وقتاً للتفكير فيما تم إنجازه في المراحل السابقة من حيث: تحديد الأسئلة الرئيسية عن موضوع الدرس، والطريقة التي تم القيام بها للإجابة عن

هذه الأسئلة مثل: إجراء الأنشطة الاستقصائية، وكذلك مدى العلاقة بين الاستنتاجات المستخلصة - وبين الأسئلة الرئيسية. كما يقوم المعلم بعدة أدوار تتمثل فيما يلي: -

- ١- توجيه بعض الأسئلة للمجموعات لتنشيط قدراتهم الذهنية واستثارة تفكيرهم مثل ما يلي: -
 - هل توصلتم إلى إجابة علمية ومقنعة للأسئلة الرئيسية؟
 - هل ظهرت لديكم تساؤلات واستفسارات جديدة ذات علاقة بموضوع الدرس؟
 - ما الأسئلة التي يمكنكم طرحها في هذه المرحلة للإجابة عنها؟
- ٢- توجيه الطلاب الذين لديهم أسئلة جديدة للإجابة عنها وبحثها من خلال اتباع مراحل الاستقصاء.

(Bruce & Bishop,2022: p74)

دراسات سابقة:

١-دراسة (المياحي، ٢٠١٣)

تمت هذه الدراسة في العراق بهدف فحص تأثير استخدام نموذج الاستقصاء العادل على تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافيا. تكونت عينة الدراسة من ٥٧ طالبًا، حيث كانت المجموعة التجريبية تتألف من ٢٩ طالبًا تم تدريسهم باستخدام نموذج الاستقصاء العادل، والمجموعة الضابطة تتألف من ٢٨ طالبًا تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. تم استخدام تصميم تجريبي ذو ضبط جزئي، واستمرت مدة التجربة لمدة ١٢ أسبوعًا. تم استخدام اختبار تحصيلي كأداة للبحث.

تم معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج SPSS، وتضمنت ذلك استخدام اختبار T-test لعينتين مستقلتين ذات أحجام غير متساوية، واستخدام معامل ارتباط بيرسون، ومعادلات لقياس صعوبة الأسئلة، وفعالية البدائل، ومعادلة ألفا كرونباخ. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية الذين تم تدريسهم باستخدام نموذج الاستقصاء العادل وبين طلاب المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهم باستخدام الطريقة التقليدية. (المياحي، ٢٠١٣: ث-ح)

٢-دراسة (محمد، ٢٠١٨):

أجريت هذه الدراسة في العراق لهدف تحديد تأثير نموذج الاستقصاء الدوري على فهم القراءة لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص. تكونت عينة الدراسة من ٦٣ طالبة، حيث ضمت المجموعة التجريبية ٣٢ طالبة تم تدريسهن باستخدام نموذج الاستقصاء الدوري، بينما ضمت المجموعة الضابطة ٣١ طالبة تم تدريسهن باستخدام الطريقة التقليدية. تم استخدام تصميم تجريبي ذو ضبط جزئي، واستمرت مدة التجربة لمدة ١٠ أسابيع. تم استخدام اختبار الفهم القرائي كأداة للبحث.

تم معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج SPSS الإحصائي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المجموعة التجريبية اللواتي تم تدريسهن باستخدام نموذج الاستقصاء الدوري وبين طالبات المجموعة الضابطة اللواتي تم تدريسهن باستخدام الطريقة التقليدية. (محمد، ٢٠١٨: أ-ب)

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

في ضوء عرض الدراسات السابقتين وموازنتها بالدراسة الحالية من حيث هدف الدراسة وحجم العينة وجنسها والوسائل الإحصائية اتضح للباحث ما يأتي:

١- **هدف الدراسة:** تباينت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقتين في هدف دراساتهم، فهدفت دراسة فهمي (المياحي، ٢٠١٣) إلى التعرف على أثر نموذج الاستقصاء العادل في تحصيل مادة الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وهدفت دراسة (محمد، ٢٠١٨) إلى التعرف على أثر نموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص، أما الدراسة الحالية فهي تهدف إلى تعرف انموذج الاستقصاء الدوري في التحصيل في اللغة العربية.

٢- **حجم العينة:** اختلف حجم العينة في الدراسات السابقتين وفي الدراسة الحالية، فقد بلغ حجم العينة في دراسة (المياحي، ٢٠١٣) (٥٧) طالب، وفي دراسة (محمد، ٢٠١٨) (٦٣) طالبة، أما في الدراسة الحالية، فكان حجم العينة (٥٨) طالبة.

٣- **جنس العينة:** تباينت الدراسات السابقة في اختيار جنس العينة إذ اعتمدت دراسة (المياحي، ٢٠١٣) على عينة الذكور، اما دراسة (محمد، ٢٠١٨) والدراسة الحالية فقد اعتمدت عينة الإناث.

٤- **الوسائل الإحصائية:** تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الوسائل الإحصائية التي استعملتها ومنها الاختبار التائي، ومربع كاي، ومعامل صعوبة الفقرة، وقوة تميز الفقرات، وفعالية البدائل الخاطئة.

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً- التصميم التجريبي: اعتمدت الباحثة على التصميم التجريبي ذي الضبط الجزئي الذي يتكوّن من مجموعتين؛ إذ إنه يتناسب مع بحثها، كما موضح في الشكل ادناه

المجموعة	المتغير المستقل	أداة البحث
التجريبية	انموذج الاستقصاء الدوري	الاختبار التحصيلي
الضابطة	الطريقة التقليدية	الاختبار التحصيلي

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: تحدد المجتمع الإحصائي للبحث بطالبات المدارس المتوسطة في مركز محافظة نينوى للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

وتحدد عينة البحث بطالبات الصف الأول المتوسط في متوسطة ميسلون للبنات، إذ اختيرت الشعبة (أ) عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (٢٩)، وتدرس باستعمال انموذج الاستقصاء الدوري، وأصبحت الشعبة (ب) مجموعة ضابطة وعدد طالباتها (٢٩)، تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية (التقليدية).

ثالثاً: - تكافؤ المجموعتين: أجرت الباحثة عملية التكافؤ لطلاب المجموعتين في المتغيرات الآتية:

١- العمر الزمني محسوباً بالشهور.

٢- الدرجة النهائية في مادة اللغة العربية للصف السادس الابتدائي.

٣- المستوى التعليمي للأب.

٤- المستوى التعليمي للأم

تم جمع المعلومات المتعلقة بالمتغيرات المذكورة سابقاً من خلال وسائل متعددة، بما في ذلك تصميم استمارة خاصة بالمعلومات وتوزيعها على الطالبات، إضافة إلى الاستعانة بالبطاقات المدرسية كأحد الوسائل التي تساهم في جمع هذه المعلومات.

١- **العمر الزمني:** حصلت الباحثة على العمر الزمني لأفراد المجموعتين من سجلات المدرسة، ثم حوّل أعمار الطلبة إلى أشهر لغاية (١ / ١٠ / ٢٠٢١)، وللتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمني استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي أعمار المجموعتين، وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية. فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٧٥) وهي أقل من الجدولية البالغة (٢,٠٠٣) لذا فهي غير دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) وتفسير ذلك أن أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان في متغير العمر الزمني الجدول (١).

الجدول (١) تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني بالشهور

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٠٠٣	٠,٢٧٥	٥٦	١٠,٤٩	١٥٢,٦٨	٢٩	التجريبية
				٧,٨٦	١٥٢,٠١	٢٩	الضابطة

٢- التحصيل الدراسي للسنة السابقة: تم استخدام سجل الدرجات الخاص بإدارة المدرسة للحصول على الدرجات النهائية للمجموعتين التجريبية والضابطة في مادة اللغة العربية لطلاب الصف السادس الابتدائي خلال العام الدراسي (٢٠٢٠-٢٠٢١). تم حساب متوسطي الدرجات وانحرافاتها المعيارية لكل مجموعة. باستخدام اختبار التائي (t-test)، تم تحليل البيانات وأظهرت النتائج أن الفرق بين المجموعتين لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)؛ إذ أن القيمة التائية المحسوبة كانت (١٢٨,٠) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,٠٠٣) بدرجة حرية (٥٦). وبناءً على ذلك، يُعتبر أن المجموعتين المدروسة كانتا متكافئتين إحصائياً فيما يتعلق بتحصيل الدراسة خلال السنة الدراسية السابقة. الجدول (٢).

الجدول (٢) تكافؤ مجموعتي البحث في التحصيل الدراسي للسنة السابقة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٠٠٣	٠,١٢٨	٥٦	١٠,١٤	٧٤,٨٣	٢٩	التجريبية
				١٠,٦٥	٧٥,١٨	٢٩	الضابطة

٣- المستوى الدراسي للآباء: قامت الباحثة بجمع البيانات المتعلقة بمستوى التعليم للآباء لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة. استخدمت الباحثة مربع كاي (Chi-Square) لتحليل البيانات واستنتج دلالة الفروق بين المجموعتين. بناءً على نتائج البيانات، تبين أن قيمة مربع كاي المحسوبة كانت (٠.١٤١)، وهذه القيمة أقل من القيمة المأخوذة من الجدول (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مع درجة حرية تساوي (٢). وبناءً على هذه النتائج، يمكن القول أن المجموعتين هما متكافئتين من حيث متغير مستوى التعليم للآباء، كما موضح في الجدول (٣).

٥- المستوى الدراسي للأمهات: اكتشفت الباحثة أن مجموعتي البحث التجريبية والضابطة كانتا متكافئتين إحصائياً فيما يتعلق بتكرارات المستوى الدراسي للأمهات. توضح نتائج البيانات، التي تم تحليلها باستخدام اختبار مربع كاي، أن قيمة (٢١) المحسوبة كانت (٠.٤٥٠)، وهذه القيمة أقل من القيمة المأخوذة من الجدول (٥.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مع درجة حرية تساوي (٢). واستناداً إلى هذه النتائج، يمكن التوصل إلى أن المجموعتين كانتا متكافئتين من حيث متغير المستوى التعليمي للأمهات. كما موضح في الجدول (٣).

الجدول (٣)

نتائج اختبار مربع كاي في المستوى التعليمي لمجموعتي البحث

قيمة مربع كاي		معهد وجامعة	ثانوية	ابتدائية فما دون	المجموعة	المستوى التعليمي
الجدولية	المحسوبة					
٥,٩٩ عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢)	٠,١٤١	١٧	٨	٤	التجريبية	الأب
		١٦	٨	٥	الضابطة	
	٠,٤٥٠	٧	١١	١١	التجريبية	الأم
		٩	٩	١١	الضابطة	

رابعاً- ضبط المتغيرات الدخيلة: حاولت الباحثة الحد من تأثير هذه المتغيرات الدخيلة غير التجريبية التي قد

تؤثر على سلامة التجربة التي تمثل:

أ-اختيار افراد العينة: اختارت الباحثة أفراد العينة باستخدام الاختيار العشوائي، بالإضافة إلى مراعاة التكافؤ الإحصائي فيما يتعلق بمستوى التعليم للأب والأم، ودرجات مادة اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، والعمر الزمني. وقد تبين أن الطالبات كانت متكافئة في هذه المتغيرات.

ب-الاندثار التجريبي (الترك في التجربة): يُشير هذا المصطلح إلى "الترك"، الذي يشير إلى الحالات التي يمكن أن يتعرض فيها بعض الطالبات المشمولات بالتجربة للانقطاع عن المدرسة أو الغياب عنها خلال فترة التجربة، بينما لم يتعرض البعض الآخر لهذا العامل..

ت-أداة القياس: استخدمت الباحثة أداة قياس موحدة لكلا من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وقد تميزت هذه الأداة بالمصداقية والاستقرار، وقد ساهم هذا الإجراء في التقليل من تأثير هذا العامل.

ث -أثر الإجراءات التجريبية: للتقليل من تأثير الإجراءات التجريبية التي قد تؤثر على المتغير التابع، قام الباحث بتنفيذ تدريس الفصول نفسه في المجموعتين (التجريبية والضابطة). هذا الإجراء يهدف إلى الحد من التباين في أساليب التدريس التي يتعرض لها الطلاب. وتم اتخاذ هذا الإجراء للحفاظ على تصميم التجربة وضمان توحيد الظروف التعليمية بقدر ممكن.

ج-المادة الدراسية: تم دراسة مجموعتي البحث باستخدام نفس الموضوعات الدراسية التي تُدرّس لطلاب الصف الأول المتوسط في مادة اللغة العربية خلال الفصل الدراسي الأول..

ح-المدرسة: قامت الباحثة بتنفيذ التجربة في مدرسة واحدة، والتي تتشابه مع المدارس الأخرى من حيث مساحة الصفوف الدراسية وتوزيع المقاعد ووجود الشبابيك والسبورات والمستلزمات الأخرى..

خ-توزيع الحصص: بالتنسيق مع إدارة المدرسة، تم تنظيم أربع حصص دراسية أسبوعياً خلال الأسبوع.

خامساً- مستلزمات تطبيق التجربة:

أ- صياغة الأغراض السلوكية: صاغت الباحثة (٧٥) هدفاً سلوكياً بصيغتها الأولية، وعرضت هذه الأهداف مع محتوى المادة على عدد من الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، والعلوم التربوية والنفسية الملحق (١)، لبيان رأيهم في سلامتها ومدى استيفائها لشروط صياغة الاغراض السلوكية وملاءمة مستوياتها المعرفية، وفي ضوء ملاحظات الأساتذة المتخصصين أجرت الباحثة التعديلات اللازمة، إذ حذفت قسماً منها لعدم ملاءمتها، وأصبحت الأهداف السلوكية (٦٨) هدفاً سلوكياً.

ب- إعداد الخطط التدريسية: أعدت الباحثة تنظيم خطط التدريس المتعلقة بتدريس المجموعة التجريبية والتي تعلم مقرر قواعد اللغة العربية باستخدام نموذج الاستقصاء الدوري. كما قامت بإعادة تجهيز خطط التدريس المتعلقة بتدريس المجموعة الضابطة التي تعلمت المقرر نفسه باستخدام الطريقة الاعتيادية (التقليدية). وعرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمحكمين الذين يمتلكون خبرة واختصاص في المجال. ملحق (١)، وجرى تعديلها على وفق ملاحظاتهم.

سادساً- أداة البحث:

ولتحقيق هدف البحث الحالي قامت الباحثة بما يأتي:

١-تصميم أداة البحث (الاختبار التحصيلي) على النحو الآتي:

١-تحديد المادة العلمية: حدّدت الباحثة قبل بدء التجربة المادة العلمية التي ستدرسها مجموعتا البحث، وقد تضمنت (اقسام الكلام، المعرب والمبني، العلم، المعرف ب (ال)، الضمائر، أسماء الاشارة) من كتاب اللغة العربية، للصف الأول متوسط، المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢.

٢- اعداد الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات):

أنجزت الباحثة إعداد خريطة اختبارية للموضوعات التي ستتم دراستها خلال التجربة. وقد وضعت أهدافاً سلوكية للمستويات الثلاثة الأولى في تصنيف بلوم (معرفة، فهم، تطبيق) لكل موضوع. تم حساب وزن محتوى الموضوعات بناءً على أهدافها المعبرة عنها، وتم أيضاً حساب وزن مستويات الأهداف وفقاً لعدد الأهداف السلوكية في كل مستوى وفقاً لأهداف كل موضوع. وتم تحديد عدد الفقرات في الاختبار ب (٣٠) فقرة موضوعية، وتم توزيعها على خلايا المصفوفة الاختبارية..، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)
الخارطة الاختيارية (جدول المواصفات)

العدد الكلي	الفقرات			العدد الكلي	الاهداف السلوكية			الأهمية النسبية	عدد الاهداف	الموضوع
	تطبيق	فهم	معرفة		تطبيق	فهم	معرفة			
٦	١	٢	٣	١٤	٣	٤	٧	%٢٠,٥	١٤	اقسام الكلام
٦	١	٣	٢	١٢	٣	٤	٥	%١٧,٥	١٢	المعرب والمبني
٦	١	٣	٢	١٤	٣	٤	٧	%٢٠,٥	١٤	العلم
٥	١	٢	٢	١١	٢	٤	٥	%١٦	١١	المعرف ب (ال)
٤	٢	١	١	١٠	٢	٣	٥	%١٥	١٠	المعرف ب (ال)
٣	١	١	١	٧	١	٢	٤	%١٠,٥	٧	أسماء الاشارة
٣٠	٧	١٢	١١	٦٨	١٤	٢١	٣٣	%١٠٠	٦٨	المجموع

٣ - إعداد فقرات الاختبار: اختارت الباحثة استخدام صيغة اختبار الاختيار من متعدد لثلاثة بدائل لبناء الاختبار التحصيلي، وذلك استنادًا إلى توصيات خبراء في مجال القياس والتقويم حيث يُعتبر هذا النوع من الاختبارات مفيدًا لقياس مستوى المعرفة لدى الطلاب. واستنادًا إلى محتوى الموضوعات التي تم تدريسها في مادة قواعد اللغة العربية للصف الأول المتوسط، أعدت الباحثة اختبارًا تحصيليًا يتألف من ٣٠ فقرة. تم عرض هذا الاختبار على خبراء في طرائق التدريس والتربية وعلم النفس للحصول على آرائهم وتقييمهم. ملحق (١).

٤: صدق الاختبار: للتحقق من صحة وصدق الاختبار، قدمت الباحثة فقرات الاختبار إلى مجموعة من الخبراء في مجالات العلوم التربوية والنفسية. تم تضمين هذه الفقرات في ملحق (١) لتقييم صلاحيتها ومدى تناسبها مع الأهداف المقررة. وبعد إجراء بعض التعديلات استنادًا إلى تعليقات الخبراء، وافق جميع الخبراء على الفقرات المعروضة في الاختبار..

٥: التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي: قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة من الطالبات لغرض تقييم عدة جوانب. أهم هذه الجوانب هي مدى الوقت اللازم لإكمال الاختبار، ومدى وضوح فقراته، وتحديد الفقرات الصعبة أو الغامضة لإعادة صياغتها وترتيبها. تم تطبيق الاختبار على عينة من طالبات الصف الأول المتوسط

في متوسطة الخنساء للبنات، حيث بلغ عددهن ١٢٠ طالبة. أظهرت النتائج أن متوسط الزمن الذي يستغرقه الطلبة للإجابة على الاختبار هو حوالي ٤٠ دقيقة. كما أوضحت النتائج أن فقرات الاختبار واضحة ومفهومة ولا تواجه الطلبة صعوبة في قراءتها أو الإجابة عليها. وقد تم هذا الاختبار في يوم الاحد المصادف (٢٠٢٢/١/٩).

٦: تحليل فقرات الاختبار: بعد تحليل فقرات الاختبار التحصيلي، يتم تقدير صعوبة وسهولة كل فقرة وقدرتها على التمييز بين الأفراد في الصفة المراد قياسها. استناداً إلى هذا التحليل، قامت الباحثة بتصحيح إجابات العينة الاستطلاعية باعتبار درجة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، مع مراعاة التعامل مع الفقرات المتروكة أو التي وضعت لها أكثر من علامة. تم تقسيم الدرجات إلى مجموعتين: مجموعة متطرفة عليا ومجموعة متطرفة دنيا. تم تخصيص نسبة ٢٧٪ لكل من المجموعة العليا والمجموعة الدنيا. تم اختيار هذه النسبة لتحقيق توازن جيد بين حجم المجموعتين وتباينهما. وحسب الخطوات الآتية:

أ- معامل صعوبة الفقرات: تُحدد درجة صعوبة الفقرة بناءً على نسبة الطلاب الذين قاموا بإجابة الفقرة بشكل صحيح. بعد حسابها، وجدت الباحثة أن معامل صعوبة كل فقرة في اختبار التحصيل يتراوح بين ٣٧٪ و ٧١٪. ونظراً لأن هذه النسب تتراوح بين ٢٠٪ و ٨٠٪، فإنها تعتبر مناسبة ومتوافقة مع ما يُعتبره بلوم (Bloom) كمعايير صحيحة وجيدة لتقييم فعالية الاختبارات. (Bloom, 1971, p.40)

ب- قوة تمييز الفقرات: وبعد استعمال معادلة التمييز في معرفة القدرة التمييزية لكل فقرة، اتضح أن فقرات الاختبار جميعها لها القدرة على التمييز، إذ انحصرت ما بين (٠.٣٧ - ٠.٦٩)، يبين ذلك وهو معامل تمييز جيد، إذ إن الاختبار يعد جيداً إذا جاءت فقراته في نسبة قدرتها التمييزية (٠.٣٠).

(النبهان، ٢٠٠٤: ٢١٤).

ج- فعالية البدائل الخاطئة: عندما قامت الباحثة بحساب فعالية البدائل غير الصحيحة، وجدت أن هذه البدائل كانت تتراوح بين قيم (-٢٨, ٠) و (-٩, ٠). هذا يشير إلى أن البدائل غير الصحيحة قد جذبت انتباه عدد من طالبات المجموعة الدنيا أكثر من طالبات المجموعة العليا. وبناءً على هذه النتائج، تقرر الباحثة الاحتفاظ بالبدائل غير الصحيحة دون إجراء أي تغيير فيها.

٧: ثبات الاختبار: تم حساب الثبات باستخدام معادلة (كودر - ريتشاردسون - ٢٠) وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٢) وهي نسبة مقبولة (الشايب، ٢٠٠٩: ١٠٩)، وبذلك عد الاختبار ثابتاً وجاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية على أفراد العينة الأساسية المكون من (٣٠) فقرة.

سابعاً: تنفيذ التجربة:

بعد ان تم استكمال الادوات والمستلزمات الخاصة بالبحث من قبل الباحثة واجراء التكافؤ لعدد من المتغيرات وتهيئة الخطط والوسائل التعليمية والحصول على جدول الحصص، بدأت مدرسة اللغة العربية في متوسطة ميسلون للبنات (عينة البحث الاساسية) بتنفيذ التجربة فعلياً يوم الاربعاء المصادف (٢٠٢١/١١/١٧) وانتهت من خلال تعريض المجموعتين (التجريبية والضابطة) للاختبار التحصيلي البعدي يوم الثلاثاء المصادف (٢٠٢٢/١/١٨).

ثامناً: الوسائل الإحصائية: (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، ٢-مربع كاي، ٣- معادلة تمييز الفقرة، ٥- معادلة كودر - ريتشاردسون (٢٠)، معادلة حجم الاثر).

عرض النتائج وتفسيرها:

"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية التي درسن وفق نموذج الاستقصاء الدوري ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي "

وللتحقق من هذه الفرضية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتحصيل لدى طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) ثم طبقت الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ودرجت النتائج في الجدول (٥) وكالاتي: -

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لمجموعي البحث (التجريبية والضابطة) في التحصيل

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٠٠٣	٤,١٣٠	٥٦	٣,٠٩	٢٤,٣٦	٢٩	التجريبية
				٤,٢٥	٢٠,٣٣	٢٩	الضابطة

يتضح من الجدول اعلاه أن المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية بلغ (٢٤,٣٦) وبانحراف معياري (٣,٠٩) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (٢٠,٣٣) وبانحراف معياري (٤,٢٥) وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٤,١٣٠)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٠٣) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٦) مما يدل على وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين نتائج مجموعتي البحث في اختبار التحصيل لصالح المجموعة التجريبية، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (مشكور، ٢٠١٣)، (المياحي، ٢٠١٣).

وتعزي الباحثة هذه النتيجة الى إن نموذج الاستقصاء الدوري اتاح المجال الكافي للطالبات للاعتماد على أنفسهن من حيث تحديد الأسئلة والإجابة عليها مما ولد لديهن متعة في العمل جعلت من درس اللغة العربية أكثر حيوية، كما ان تفوق طالبات المجموعة التجريبية لكونهن أكثر تقبلا وميلا إلى الأساليب الحديثة في عملية التدريس لان فضولهن قد يدفعهن إلى تقصي جوانب الأسلوب الجديد الذي يدرسون فيه مادة اللغة العربية، ويشوقهن لمتابعة الدرس مما يزيد في فهمهن أكثر من الأسلوب التقليدي الذي اعتادوا عليه في سني دراستهم الماضية.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث، توصل الباحثان إلى:

- ١- تظهر النتائج أن الأساليب التدريسية الحديثة التي تركز على المتعلم تحقق نتائج إيجابية أفضل من الأساليب التي تركز على المدرس أو المادة التعليمية.
- ٢- فاعلية أنموذج الاستقصاء الدوري، أثبت قدرته في إثارة دافعية الطالبات نحو التعلم من خلال طرح الحقائق والأفكار، مما أدى إلى زيادة التحصيل في موضوعات مادة اللغة العربية لطالبات الصف الأول المتوسط.
- ٣- يظهر أن استخدام نموذج الاستقصاء الدوري في تدريس مادة اللغة العربية يتطلب وقتاً وجهداً أكبر مقارنة بالطريقة التقليدية الاعتيادية في إعداد الخطط التدريسية وتجهيز المستلزمات.
- ٤- أن أنموذج الاستقصاء الدوري من خلال تطبيق خطواته بعث في نفسية الطالبات الحيوية والنشاط وزيادة روح التعاون والحب والحماس والمشاركة فيما بينهن أثناء عرض موضوع مادة الدرس.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته يوصي الباحثان بما يأتي:

- ١- يعتبر استخدام نموذج الاستقصاء الدوري ضمن تدريس مادة اللغة العربية في المرحلة المتوسطة والإعدادية مفيداً ومجدداً للعملية التعليمية، حيث يسهم في تعزيز دور المتعلم وتفعيل دوره في عملية التعلم وتطوير مهاراته البحثية والتفكيرية.
- ٢- ينبغي توجيه اهتمام كبير نحو إعداد المدرسين والمدرسات في جميع مراحل التعليم، ولاسيما في المرحلة الثانوية ومعاهد إعداد المعلمين والمعلمات. هذا الاهتمام يمكن أن يشمل توفير برامج تدريبية وورش عمل تساهم في تطوير مهاراتهم التدريسية والتواصل مع الطلاب، بالإضافة إلى تزويدهم بالأدوات والاستراتيجيات الحديثة في مجال التعليم والتقييم.

٣- تضمين برنامج دورات تدريبية للمدرسين والمدرسات في كيفية تدريس مادة اللغة العربية وفق استعمال أنموذج الاستقصاء الدوري.

المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان ما يأتي:

- ١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على طلبة المرحلة الإعدادية.
- ٢- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مادة اللغة العربية لمراحل دراسية أخرى.
- ٣- دراسة تأثير النموذج في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والقدرة على اشتقاق استنتاجات من البيانات المتاحة.
- ٤- تحديد تأثير النموذج على تحفيز التعلم الذاتي والاستقلالية في البحث واكتشاف المعرفة.
- ٥- قياس تأثير النموذج على تفعيل دور المعلم كموجه ومساعد في عملية التعلم والتطوير الذاتي للطلاب.

المصادر

١. البجة، عبد الفتاح حسن. (٢٠٠٠). أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
٢. البدي، مرام. (٢٠١٣). أثر توظيف الدراما في تنمية المهارات الحياتية في اللغة العربية لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في محافظة شمال غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
٣. جمهورية العراق، وزارة التربية. (١٩٧٥). منهج الدراسة المتوسطة (الطبعة الخامسة). مديرية مطبعة وزارة التربية، بغداد.
٤. الدليمي، كامل محمود نجم. (٢٠٠٤). أساليب تدريس قواعد اللغة العربية. دار المناهج، عمان، الأردن.
٥. الزغلول، عماد عبد الرحيم، شاكر عقله المحاميد. (٢٠٠٧). سايكولوجية التدريس الصفي. الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٦. الزند، وليد خضر. (٢٠٠٤). التصاميم التعليمية: الجذور النظرية، نماذج وتطبيقات علمية وبحوث عربية وعالمية. الرياض، المملكة العربية السعودية.
٧. الزهراني، عتيق بن علي. (٢٠١٨). تقويم البرامج التدريبية لمعلمي اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة الدمام من وجهة نظرهم في ضوء احتياجاتهم التدريبية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة المدينة العالمية، الدمام، السعودية.

٨. السعدون، عادلة علي ناجي. (٢٠٠٣). أثر الاساليب العلاجية للتعلم من اجل التمکن في التحصيل والاتجاه نحو قادة التربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية – ابن رشد.
٩. سويدان، سعادة حمادي، وحيدر عبد الكريم محسن الزهيري. (٢٠١٨). اتجاهات حديثة في التدريس في ضوء التطور العلمي والتكنولوجي. الطبعة الأولى. دار الابتكار، الأنبار.
١٠. الشايب، عبد الحافظ. (٢٠٠٩). أسس البحث التربوي. دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١١. صبري، وعد محمد نجاه. (٢٠٠٢). أثر استخدام انموذجي سيكمان ورايجولت في التفكير الاستدلالي والتحصيل العلمي لدى طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الفيزياء. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية / ابن الهيثم، جامعة بغداد.
١٢. العبادي، رائد خليل. (٢٠٠٦). الاختبارات المدرسية. الطبعة الأولى. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٣. عطا، إبراهيم. (٢٠٠٥). المرجع في تدريس اللغة العربية. مركز اصحاب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
١٤. العنبيكي، سندس عبد الله جدوع. (٢٠٠٢). أثر استخدام استراتيجيات كلوز ماير وتينسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة بغداد، ابن رشد.
١٥. محمد، شيماء حسون. (٢٠١٨). أثر انموذج الاستقصاء الدوري في الفهم القرائي لطالبات الصف الثاني المتوسط في مادة المطالعة والنصوص. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العراق.
١٦. مشكور، سناء حسون. (٢٠١٣). إثر توظيف استراتيجيات التعلم الجمعي في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية. (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، العراق.
١٧. المياحي، حسنين علي. (٢٠١٣). إثر استعمال نموذج الاستقصاء العادل في تحصيل مادة الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت.
١٨. النبهان، موسى. (٢٠٠٤). اساسيات القياس في العلوم السلوكية. دار الشروق، ط١، عمان.

١٩. النعيمي، عصام محمود علي محمد. (٢٠٠٥). أثر نمطين تعليميين وفق انموذج برونر في تحصيل الطلبة للمفاهيم الفيزيائية وتنمية تفكيرهم الاستدلالي وميلهم نحو الفيزياء. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية التربية، جامعة الموصل.

٢٠. الهاشمي، عبد الرحمن، ومحسن علي عطية. (٢٠٠٩). تحليل محتوى مناهج اللغة العربية: رؤية نظرية تطبيقية. الطبعة الأولى. دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٢١. الهمص، إياد خالد محمد. (٢٠١٨). أثر توظيف استراتيجيات التخيل الموجه والعصف الذهني في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

٢٢. اليماني، عبد الكريم علي. (٢٠٠٩). إستراتيجيات التعليم والتعلم. دار زمزم ناشرون، عمان.

23- Bloom, B.S and other (1971): Hand book on Formative and Summative Evaluative of Student Learning, Mc Graw -Hill, New York.

24- Good, G.V. (1973): Dictionary of education, 3rd ed, New York, McGraw Hill book company.

25- Bruce, B. & Bishop, A. (2002). Using The Web to Support Inquiry-Based Literacy Development. Journal Of Adolescent and Adult Literacy, 45(8), 706-714.

26- Bruce, B. & Davidson, J. (1996). An Inquiry Model for Literacy Across the Curriculum. Journal of Curriculum Studies, 28(3), 281-300.

ملحق (١)

اسماء السادة المحكمين وطبيعة استشارتهم

ت	أسماء السادة المحكمين	الاختصاص	موقع العمل
١	أ. د فتحي طه مشعل	ط. ت اللغة العربية	جامعة الموصل
٢	أ. د رنا غانم محمد	ط. ت الجغرافية	جامعة الموصل
٣	أ. داليا فاروق عبد الكريم	ط. ت الجغرافية	جامعة الموصل
٤	أ.م. د انور قاسم العزاوي	قياس وتقويم	جامعة الموصل
٥	أ.م. د لبنى يوسف حسن الحربي	ط. ت. التربية الاسلامية	جامعة الموصل
٦	أ.م. د احمد خليل درويش	ط. ت. التربية الاسلامية	جامعة الموصل
٧	أ.م. خولة احمد محمد	ط. ت. التربية الاسلامية	جامعة الموصل
٨	أ.م. زينة طه حسون	ط. ت اللغة العربية	جامعة الموصل